اسم المصدر : الوطن
التاريخ: 10-09-2014 رقم العدد: 1009 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 13 رقم القصاصة: 1

خبراء مصريون لـ الوطن: خادم الحرمين دعمنا وساندنا.. فاستحق "الدكتوراه"

هريدي: الملك عبدالله يدرك حجم التحديات وموازين القوى

■ البقلي: المواقف دعم سعودي للمرحلة الحالية

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 10-09-2014 رقم العدد: 1009 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 13 رقم القصاصة: 2

الأمير سعود الفيصل متسلما الدكتوراه الفخرية الممنوحة لخادم الحرمين من الأزهر الشريف (تلفزيونية)

القاهرة: هاني زايد

نظم الأزهر الشريف احتفالية كبرى أمس بقاعة المؤتمرات للأزهر لتسليم الدكتوراه الفخرية "العالمية الفخرية" في مجال العلوم الإنسانية، التي منحتها جامعة الأزهر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، لجهوده في خدمة القضايا الإسلامية والعربية.

وسلم الإمام الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الجائزة لوزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، بحضور رئيس مجلس الوزراء المصري المهندس إبراهيم محلب.

وأكد عدد من الخبراء والمعنيين بالشأن السياسي والاقتصادي في مصر، في تصريحات لـ"الوطن"، أن القرار الجمهوري الذي أصدره الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بمنح الدكتوراه الفخرية في مجال العلوم الإنسانية من جامعة الأزهر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يأتي تقديراً لجهود الملك عبدالله في خدمة القضايا الإسلامية والعربية ولمواقفه المشرفة من الأحداث التاريخية التي مرت بها مصر.

صفقة الأباتشي

واعتبر الخبير الاستراتيجي والعسكري، اللواء زكريا حسين، "التحذير الذي أطلقه الملك عبدالله بن عبدالعزيز، كان الدافع الأقوى للولايات المتحدة حتى تتحرك للإفراج عن صفقة الأباتشي المصرية، وهو الإفراج الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدعوتها لتكوين تحالف دولي لمواجهة الإرهاب الدولي، وخاصة خطر التنظيم الإرهابي داعش، وهو ما دفع واشنطن أيضاً للسعي لإثبات حسن نواياها بهذا الإجراء، وأن تؤكد أنها تمضي قدماً في سياستها إلى محاربة الإرهاب، خاصة وأن الدعوة التي أطلقها الملك عبدالله لمواجهة الإرهاب أظهرت للعالم مدى القلق الذي تسببه جماعات إرهابية، وهو ما انتهى بدعوة الولايات المتحدة لتكوين تحالف دولي للوفاء بهذا الغرض". ويضيف زكريا أن "الدعم الاقتصادي الذي قدمه خادم الحرمين الشريفين لمصر، لعب دوراً مؤثراً في إعداد المناخ المناسب لإنجاح المؤتمر الاقتصادي العالمي الذى سيعقد في فبراير المقبل في شرم الشيخ، بمشاركة أصدقاء مصر".

تفرد الشخصية

ويقول مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، إن "منح الأزهر شهادة الدكتوراه الفخرية للملك عبدالله، تحمل العديد من الدلالات حول شخصيته المتفردة، سواء على الجانب الشخصي، حيث يتمتع بسمات إنسانية تعكس فهماً واقعياً للطبيعة الإنسانية، وهو ما دلل عليه بدعوته للحوار بين الأديان، وفيما يتعلق بعمق فهمه لواقع السياسة الدولية ومجريات الأحداث على مستوى العالم وهو ما عكسته دعوته إلى ضرورة التصدي للإرهاب كظاهرة دولية عابرة للحدود، بالإضافة إلى مساندته القوية لمصر وللاقتصاد المصري، وهو ما تجسد في دعوته للمؤتمر الاقتصادي العالمي لدعم مصر، حيث إن دعوته لعقد مؤتمر المانحين لمساعدة مصر اقتصادياً تستوجب الشكر في ظل إصراره على تحسين الأوضاع الاقتصادية في مصر، فضلاً عن مواقفه الداعمة للجيش والشعب المصري ضد الإرهاب، وضد التدخل في شؤون مصر، وهي المواقف التي كان لها أكبر الأثر في توجيه دفة القرار الدولي نحو استقرار مصر والدفع بها نحو استعادة مكانتها عربياً ودولياً". وأضاف هريدي أن "مصر ستظل تذكر للملك عبدالله مواقفه الثابتة إزاءها وإزاء شعبها، خاصة وأن مواقف خادم الحرمين الشريفين تستحق التقدير والتفعيل، كونها صادرة من شخصية في وزن وثقل خادم الحرمين تزن كلامها بدقة، وتعي ما تقول، ومتى تقول، وتدرك حجم التحديات وموازين القوى".

استقرار مصر

ويؤكد الباحث فى الشؤون الخليجية والإيرانية بالمركز العربي للدراسات والبحوث، هشام البقلي، أن "مواقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز تجاه مصر كانت بمثابة دليل قاطع على الدعم السعودي لمصر في المرحلة الحالية ورسالة قوية للدول المعادية لثورة الشعب المصري في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بأن الدعم السعودي والخليجي لمصر مستمر بلا توقف، ويكفي زيارته الخاطفة لمصر في ٢٠ يونيو الماضي والتي التقى خلالها الرئيس السيسي على متن الطائرة الملكية، والتي أظهرت مدى التقدير والاحترام والمحبة المتبادلة بين الجانبين، ومن المتوقع خلال الفترة القادمة أن تكون هناك نتائج مثمرة للتعاون المصري مع الخليج، فهناك استثمارات كبرى ستتم في مصر بدعم من المملكة، بجانب توحيد الموقف المصري الخليجي بشأن الأحداث الجارية في العراق وسورية وليبيا وغيرها من دول المنطقة". ويضيف البقلي أن "الملك عبدالله استخدم كل ما لديه من نفوذ وعلاقات دولية راسخة لقطع الطريق على أي محاولة لعزل مصر، بما في ذلك ورقة الاستثمارات السعودية الضخمة حول العالم، حيث تعد المملكة أكبر مستثمر أجنبي ببريطانيا والتي تغير خطابها نحو تطورات الموقف المصري من التحفظ إلى الترحيب، كما أنها من أكبر المستثمرين بإثيوبيا التي دخلت في نزاع مع القاهرة، بسبب سد النهضة الذي يهدد حصة مصر من مياه النيل، غير أن كلاً من القاهرة وأديس أبابا تتجهان نحو التهدئة والحوار في ظل الدعم السعودي المتواصل لمصر، وكلها مواقف مشرفة تستهدف إعادة الهيبة للدولة المصرية التي تمثل أغلى جوار المملكة، رمانتا الميزان في المنطقة كلها".

جرس الإنذار

وأكد أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، الدكتور عبدالله النجار، أن "منح الدكتوراه الفخرية للملك عبدالله بن عبدالعزيز، أقل تقدير لمواقفه، التي كان آخرها دعوته لعلماء الأمة إلى القيام بدورهم في نبذ فكر الإرهاب والتطرف الذي يعاني منه العالم في وقتنا الحاضر"، مضيفاً أن "تلك الدعوة الحكيمة كانت بمثابة جرس إنذار بضرورة مواجهة مثل هذه الأفكار التي أصبحت شبحا يهدد الآمنين، وإشعاراً للمجتمع المسلم بخطر الفكر التكفيري، وأن هذا الخطر بات يهدد الأمة من مشرقها لمغربها، وأصبح حال المسلمين يرثى له، فلا يوجد بلد مسلم إلا وبه عصابة تسمى نفسها بجماعة الإسلام وتنتهك حرمات المجتمع المسلم من قتل وتخريب وسفك للدماء، ولا تراعي حرمات الله، وعلى الأمة الإسلامية أن تتنبه لدعوة خادم الحرمين الشريفين وأن تتكاتف وتلفظ هذه المنظمات التي ترعى الإرهاب وتدعمه، لأنها تعمل على تخريب الدول وتفريق المسلمين وإضعاف شوكة الإسلام بنشر هذه الجماعات التكفيرية حتى تصور للعالم أن هذا هو الإسلام وهؤلاء هم المسلمون".

موقف وقوة

عميد معهد الدراسات الآسيوية بجامعة الزقازيق، عبدالحكيم الطحاوي، يرى أن "المتابع للأحداث يكتشف أن مواقف خادم الحرمين الشريفين تحظى باهتمام شديد في الأوساط السياسية والإعلامية العربية والدولية، ومنحه الدكتوراه الفخرية من الأزهر يأتي تقديراً لمواقفه الداعمة لمصر، حيث ساعد الموقف السعودي المساند لمصر في إعادة بعض الدول الأوربية لنظرتها وموقفها من ثورة ٣٠ يونيو، ومثل بيان خادم الحرمين الشريفين، عقب ثورة ٣٠ يونيو بالنسبة لمصر، وقفة الرجال، حيث شدد من خلاله على صد الهجوم على مصر في تلك المرحلة بما أسهم في تحجيم كل القوى التي حاولت التدخل في الشأن الداخلي المصري، وهذه المساندة أعطت لمصر قوة دفع في مواجهة ما كان يحاك لها من مخططات خارجية ومحاولات للتدخل في شؤونها الداخلية، فضلاً عن الدور الرئيس الذي تلعبه المملكة مع أعضاء منظمة التعاون الإسلامي لدعم مصر من خلال مؤتمر المانحين الذي دعا له خادم الحرمين الشريفين، وهو ما سينعكس إيجابيا على المنطقة، بالإضافة إلى الموقف المصري السعودي الموحد تجاه جماعات الإرهاب التي تسعى إلى تمزيق أواصر الأمة العربية، والتصدي بكل قوة لأي محاولات من شأنها العبث بالأمن القومي العربي أو اخترق حدود سيادته".

ويقول الأمين العام للجمعية السعودية المصرية لرجال الأعمال، أحمد صبري درويش، إن "منح الملك عبدالله الدكتوراه الفخرية هو أقل رد على مواقفه الداعمة لمصر، وهو الدعم الذي لم يتوقف عند مؤتمر المانحين، فضلاً عن أن إجمالي الاستثمارات السعودية بالسوق المصرية وصلت إلى ما بين ٢٦ و٢٧ مليار دولار في الوقت الحالي، ومن المتوقع زيادة حجمها خلال الفترة المقبلة، خاصة بعد اتجاه الحكومة المصرية لتعديل قوانين الاستثمار بما يضمن حق المستمر وحقوق الدولة في نفس الوقت، وهناك بالفعل دراسات جدوى تجريها بعض الشركات السعودية الكبرى في عدة مجالات، على رأسها قطاع السياحة والفندقة والزراعة وبعض الاستثمارات السعودية تتجه إلى الصناعة.